مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الإسلامي

م. د. جاسم محمد عبد الكريم م. د. ناهدة محمد زيون

الملخص:

يعد مفهوم الاعتدال من المفاهيم المهمة التي تداولت في الفكر السياسي بصورة عامة وفي الفكر السياسي الاسلامي بصورة خاصة، اذ يتعلق بموضوعة الوسطية والتوازن ولحاجة المجتمعات الاسلامية لتطبيقها في الوقت المعاصر، لما واجه المجتمعات الاسلامية من تحديات وقفت امام النهوض الاسلامي، وعليه تم الاهتمام بموضوعة الاعتدال والبحث عن تعريفاته لغويا، واصطلاحا، فجذره اللغوي (العدل)، ويقصد به اصطلاحا:"هو التزام المنهج العدل الأقوم المتوازن، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنطع –أي المبالغة والتكلف–، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط".

ايضا تم البحث عن مفهوم الاعتدال وجذوره الفكرية في القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة، والبحث عن سماته التي امتاز بها في الفكر الاسلامي وهي :العقائدية والاخلاقية والوسطية والتوازن، ايضاً وقفت أمامه تحديات ومعوقات عرقلت نهوضه وتقدمه ابرزها الارهاب أو العنف المسيس والطائفية والتعصب والاستبداد، لكن هناك سبل ومقومات تعالج هذه التحديات لبناء مجتمع آمن ومستقر ومزدهر في مختلف المجالات.

المقدمة :

لعل صفة الاعتدال والتوازن والوسطية أحد الصفات الأساسية التي تميزت بها الشرائع الإلهية قاطبة وخصوصاً الشريعة الخاتمة، الشريعة الإسلامية، ذلك ان

حكمة الله تعالى تقتضي لزوم بعثة الأنبياء (عليهم السلام) لهداية البشرية الى طريق الخير والصلاح في الدنيا والآخرة، وهناك عدة أدلة، منها دليلين يتعلقان بموضوعنا "الاعتدال"، و"الاعتدال" بدلالة أصلها الاشتقاقي "العدل/العدالة"، الدليل الأول هو حاجة البشرية الى "هداية الفطريات وتعديل الغرائز ... تمنعها من الإفراط والتفريط، وتسيّرها فيما هو صالح البدن والروح"[١]، أما الدليل الثاني فهو حاجتها الى تنظيم حياتها على وفق قوانين وعقائد وتشريعات يأتي بها الأنبياء (عليهم السلام) عنه تعالى "لتمنعهم من الانفلات وعدم الانضباط، ولو فوّض هذا اليهم لأتى كل قوم بدستور يخالف دستور الأقوام الآخرين مما يفضي الى الفتنة والهلاك"[٢] ، كما في قوله تعالى: ((وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا))[٣] ، وقوله تعالى: ((لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ))[٤] ، وأكدت عليها السُّنة النبوية الشريفة، كما في قوله (صلى الله عليه وآله): {خير الأمور أوسطها} ولعل من هذا المنطلق أصبحت صفة الاعتدال والوسطية والتوازن من الصفات الأساسية في الفكر السياسي الإسلامي.

لذا جاءت معالجات الفكر السياسي الإسلامي المعاصر لمسألة التطرف السياسي على الصعيدين النظري والعملي عبر منهج الاعتدال بغية الوصول الى مجتمع آمن ومستقر ومزدهر سياسياً.

هدف البحث:

ان الهدف من هذا البحث هو إبراز منهج الاعتدال في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، وإيضاح انه الاتجاه العام في هذا الفكر ولدى غالبية المدارس والاتجاهات الإسلامية على اختلاف متبنياتها العقائدية ومشاربها الفقهية، وتأكيد مسألة ان منهج التطرف والتكفير هو المنهج الاستثناء، يُراد له أن يكون المنهج العام، بفعل تبني بعض الدول والجهات (الإسلامية) المتطرفة للفكر السلفي،

ودفع بعض الدول المعادية (إسرائيل مثلاً) لهذا الاتجاه المتطرف ودعمها له مادياً وسياسياً واعلامياً ...

اشكالية البحث:

ان اشكالية مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الاسلامي، هو عدم حسم الجدل حول مفهوم متفق عليه من الجميع، كذلك الاشكالية تكمن بين المفهوم والممارسة العملية للاعتدال حسب المنطلقات الفقهية للجماعات السياسية الاسلامية، اذ تتبنى بعضها منهجا فقهيا وممارسة سياسية متطرفة، لذا من الضروري الاجابة عن مجموعة اسئلة للرد على هذه الاشكالية.

ومنها:

- ما المقصود بمفهوم الاعتدال؟
- هل لمفهوم الاعتدال جذور في القران الكريم والسيرة النبوية الشريفة؟
- ماهية سمات الاعتدال في الفكر الاسلامي؟
- ما التحديات التي تواجه الاعتدال وتطبيقه في مجتمع المسلمين؟
- ما السبل او المقومات التي تعزز مفهوم الاعتدال وتطبيقه في الفكر الاسلامي؟

فرضية البحث:

ان لمفهوم الاعتدال جذور فكرية في القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة، واتسم بالعقائدية والاخلاقية والوسطية والتوازن في الفكر الاسلامي، وتقف امامه تحديات، لكن هناك سبل ومقومات تعالج هذه التحديات.

منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج التحليلي الذي يحلل الموضوع في جوانبه المتعددة ويحاول استخلاص ما يمكن استخلاصه من افكار من اجل الوصول الى نتائج موضوعية بشأنها.

ستكون معالجتنا لهذا الموضوع وفقاً للخطة الآتية:

المطلب الأول: ماهية الاعتدال في الفكر السياسي الاسلامي، وتم من خلاله البحث عن مفهوم الاعتدال لغة واصطلاحاً، والبحث عنه في القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة، وذكر السمات الخاصة لمفهوم الاعتدال في الفكر الاسلامي.

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه الاعتدال في الفكر السياسي المعاصر وسبل مواجهتها

المطلب الأول:: ماهية الاعتدال في الفكر السياسي الاسلامي

أولاً: الاعتدال لُغةً واصطلاحاً

١. الاعتدال لغة:

ان كلمة الاعتدال ترجع الى الفعل الثلاثي (عدل) "العَدْلُ: بالفتح والسكون عند أهل الشرع نعت من العدالة ويسمى عادلاً أيضاً، وعند النحاة هو خروج الاسم عن صيغته الأصلية تحقيقاً أو تقديراً الى صيغة أخرى، فالعدل مصدر مبني للمجهول أي كون الاسم معدولاً[٥] . والعَدْل هو: ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور... والعَدْلُ: الحكم بالحق، يقال: هو يقضي بالحق ويعدلُ. وهو حكم عادل: ذو معدلة في حكمه. والعَدْلُ من الناس: المرضي قَوْلُهُ وحُكْمُهُ... والاعتدال: توسط حال بين حالين في كم أو كيف، كقولهم جسم معتدل: بين الطول والقصر وماء معتدل: بين البارد والحار،.. وكل ما تناسب فقد اعتدل؛

وكل ما أقمته فقد عَدَلْتَهُ"[٦] ، وقيل العدل: مصدر بمعنى العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة، وهو المَيْل الى الحق[٧] .

و"عَدَلَ: _ عَدْلاً: أنصف، تجنب الظلم: "عدل القاضي في حكمه"، "حكم وعدل وأحسن الى الرعية"... اعتدال: توسط بين حالين حار وبارد.. ابتعاد عن كل إفراط، قناعة: "اعتدال في الأكل والشرب" .. اتزان في الحكم والرأي، ملازمة الموقف الوسط، أي التوسط بين حالين: "أظهر اعتدالاً في تفكيره"[٨] .

٢. الاعتدال اصطلاحاً:

بداية ننوه الى انه لا يوجد تعريف متفق عليه لمصطلح "الاعتدال" لدى الباحثين والمفكرين، فكل منهم انطلق من بيئة ومدرسة تفسيرية قرآنية – حديثية نبوية وفكرية محددة في تعريفه، فمنهم من عرفه "هو التزام المنهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنطع –أي المبالغة والتكلف–، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط"[٩] . وآخر عرَف "الوسطية" بدلالة "الاعتدال" إذ قال: "الموقف المعتدل بين طرفين، فلا تميل الى طرف دون آخر، وإنما تقف الموقف الذي يقتضيه الميزان الوسط، ولا تسمح بطغيان طرف على آخر، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير، وإنما هو القسطاس المستقيم بين المادية والروحية والواقعية والمثالية والفردية والجماعية". أو هي: "الاعتدال في المواقف، أو الموقف المعتدل بين طرفين"[١٠] .

جدير بالذكر انه: ليس بالضرورة أن تكون الخيرية في الوسط بين الطرفين دائماً، وإن كان في الغالب أنه يوجد في كل قضية طرفان مذمومان بينهما وسط ممدوح، وذلك هو مفهوم الاعتدال، فالاعتدال التَّوَسُّطُ بين حالين بين إفراط وتفريط، وغُلُوٍّ وجفاء، إلا أن ذلك ليس بحتم لازم، فالصدق مثلاً يقابله الكذب، ومثله العدل يقابله الظلم، وليس أَيٌّ منهما وسطاً بين رذيلتين[١١] . كذلك من العدالة، ممارسة الاعتدال، تحقيقاً للاستواء والاستقامة، وتطبيقاً لقواعد التعايش السلمي

مع الآخر، إذ يستوي الناس في إنسانيتهم، بانعدام الفوارق الطبقية، والتمييز العنصري، وان امتاز إنسان عن آخر بمؤهلات وصفات، -لكنها على كل حال- لا تُوجِب حقاً بالميل عليه أو، الاجحاف لحقه، بعد اقتضاء التقوى مراعاة المشترك الإنساني وعدم التنكر له، أو التغاضي عنه[١٢] .

ثانياً: الاعتدال في القرآن الكريم والسُنّة النبوية الشريفة

١. الاعتدال في القرآن الكريم:

وردت أربعة معان لكلمة (العدل)، الجذر اللغوي للفظة (الاعتدال)، في المصطلح القرآني، وهي[١٣]:

المعنى الأول: رعاية التوازن والتناسب

قد تطلق كلمة "العدلُ" ويراد بها التوازن، فعندما نقول: إن هذا المجتمع مجتمع متعادل، أو إن هذا البدن بدن متعادل فنعني أنه متوازن ومتناسب، والطرف المقابل لهذا المعنى هو اللا تناسب وليس هو الظلم.

قال تعالى: {وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ}[١٤] .

المعنى الثاني: التساوي ونفي الترجيح

قد يطلق "العدلُ" ويراد به التساوي ونفي أي لون من الوان الترجيح كما في تفسير البعض قوله تعالى: {...فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً...}[١٥]، "أي التزوج بأكثر من زوجة إنما يجوز إذا أمكن مراعاة العدالة الكاملة بينهن، أما إذا خفتم أن لا تعدلوا بينهن، فاكتفوا بالزوجة الواحدة لكي لا تجوروا على أحد"[١٦].

المعنى الثالث: رعاية الاستحقاق

وهذا المعنى أخذ به الشيخ المفيد، ابو عبد الله مُحمد بن مُحمد بن النعمان العكبري (٣٣٦-٤١٣هـ/٩٤٨م- ١٠٢٢م) يقول: "العدل؛ هو الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه، والظلم؛ هو منع الحقوق، والله تعالى عدل جواد كريم

متفضل رحيم، قد ضمن الجزاء على الأعمال، والعوض على المبتدئ من الآلام، ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده. فقال تعالى:{ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ}[١٧].. وقوله تعالى: {مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}[١٨] ، يريد أنه لا يجازيه بأكثر مما يستحق، ثم ضمن بعد ذلك العفو ووعد بالغفران"[١٩] .

المعنى الرابع: رعاية الاستعداد في إفاضة الوجود أو الكمال

إن لكل موجود ظرف وجودي خاص واستعداد معين هو الذي يحدد مقدار الإفاضة عليه. قال تعالى: {أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا...}[٢٠]، فالآية تبين أن الأشياء إنما تَنال من العطية الإلهية بقدر قابليتها واستعداداتها، وتختلف باختلاف الاستعدادات والظروف والأوعية، وهذا يعني: أن العطاء والفيض يُحدد بحسب قابلية القابل واستعداده.

المعنى الخامس: التزام الوسطية

وهذا المعنى ورد في إطار الحديث عن "الإمامة" من باب أنها ركن من أركان الدين في الإسلام، لا فرع من فروعه، وأن أحد شرائطها هو –الجعل الإلهي– عند بعض المفسرين[٢١]، قال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}[٢٢].

٢. الاعتدال في السنة النبوية الشريفة وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام):

لقد تعرضت السُنّة النبوية الشريفة الى موضوع الاعتدال بشكل مكثف، فلا يكاد يخلو موضوع من الإشارة لذلك، سواء في العقيدة أو الشريعة (الأحكام الشرعية) أو الأخلاق، وسنورد ثلاث شواهد على كل ذلك، وهي[٢٣]:

الشاهد الأول: الاعتدال في أفعال الإنسان

ركزت السُنّة الشريفة على مسألة الاختيار في الأفعال؛ فالإنسان في الأصل مخير في أفعاله وليس مسيراً، ولأجل ذلك استحق الثواب والعقاب. وللموضوع

صلة وثيقة بالعدل الإلهي، .. ولكن هذا الاختيار ليس مأخوذاً على إطلاقه، بمعنى أنه مقترن بالإذن الإلهي (الإذن التكويني)، ومقترن بالتوفيق الإلهي، أي: إن نفي التسيير عنه ليس مطلقاً، فهناك أمور ليس للإنسان اختيار فيها، ومن هنا جاءت السنة الشريفة بعرض الاعتدال في العقيدة فيما يتعلق بفعل الإنسان، وهي: لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين.

الشاهد الثاني: الاعتدال في العبادة والإنفاق

أما الاعتدال في العبادة فقد وافقت السُنّة الشريفة طريقة القرآن في نبذ العزلة والرهبنة، ومع أن العبادة في نفسها أمر حسن ومطلوب، ولكن ينبغي الوسطية فيها، أو بحسب تعبير المحدّثين: ينبغي (الاقتصاد في العبادة)، فإن الاقتصاد في العبادة من فضائل السير والسلوك، فقد روى في ذلك بريدة الأسلمي أنه كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله): "عليكم هدياً قاصداً –ثلاث مرات– فإنه من يشادّ الدين يغلبه" بمعنى: المشادّة مفاعلة، من الشدّ وهو الجذب، كما يشد شخصان حبلاً بينهما لاختبار قوتهما، فالقوي يجذب الضعيف ناحيته ويغلبه، فكذلك الين يغلب من يقاويه[٢٤] .. أما فيما يتعلق بالاعتدال في الانفاق، فقد تجلى ذلك في دعوة الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) للمسلمين الى عدم الإسراف في الإنفاق والى عدم التقتير فيه في آن واحد، حيث ورد عنه (صلى الله عليه وآله): "ثلاث من فعلهن فقد طَعِمَ طَعْمَ الإيمان (منها): وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه، رافدة عليه كل عام، ولم يعط الهرمة، ولا الدرنة، .. ولكن من وسط أموالكم"[٢٥].

الشاهد الثالث: الاعتدال في أخلاقيات الحبّ والبغض

كثيراً ما يبالغ الإنسان في حبه فيكون مغالياً، ويبالغ في بغضه فيكون قالياً، مع أن الطريقة الوسطية المثلى والاعتدال هي سلوكك الخير في كل ذلك، فيكون الحب مع عدم غضّ الطرف عن الأمر المعيب في من تحبّه، ويكون البغض مع عدم

غضّ الطرف عن الأمر الحسن في من تبغضه، "وعن الإمام علي (عليه السلام) قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله): "أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما"[٢٦] .. ولو راجعنا سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله) في تعاطيه مع أعدائه للاحظنا كيف أنه كان صبوراً بنحوٍ كان يُغيظ صبرُه أتباعه، فلا غرابة في ذلك فالرسول كان خلقه القرآن كما في المأثور الروائي.

لقد ورد معنى "الاعتدال" في السنة النبوية الشريفة بدلالة معنى "الوسطية" كما في قول الرسول الأكرم مُحمد (صلى الله عليه وآله): (أمراً بين أمرين وخير الأمور أوساطها)[٢٧] ، أو ورد بصيغة (أوسطها)[٢٨] .

وبالمعنى نفسه ورد عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما نصه: "نَحْنُ النُّمْرُقةُ الوسطى، بها يَلْحَقُ التالي، وإليها يَرْجِعُ الغالي"[٢٩] . ويقصد (عليه السلام) بـــ"النُّمْرُقةُ: الوسادة الصغيرة. واستعار لفظها له ولأهل بيته بصفه الوسطى باعتبار كونهم أئمة الحق ومستنداً للخلق في تدبير معاشهم ومعادهم على وجه العدل المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط ومن حق الإمام الحق المتوسط في الأمور أن يلحق به التالي أي المفرط المقصر، وأن يرجع اليه الغالي أي المفرط المتجاوز لحد العدل"[٣٠].

وقال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وهو يؤسس للاعتدال في المجتمع الإسلامي: "فأعطهم من عفوك وصفحك، مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه"[٣١] ، مبيناً أن اعتماد معايير الاستواء، يُلزم بإنصاف الآخر واعطائه الحق، لاحتياج الإنسان الى عفو ربه تعالى، وأن يتجاوز عن ذنوبه، فكما يأمل ألا يعاقب هو على تقصيره، لابد له من ممارسة ذلك العفو والصفح عملياً مع غيره، ولا سيما الحاكم مع الرعية، وما يفرضه التفاوت الطبقي بينهما من امتياز، بينما هو مدعو –أكثر– بإشاعة ثقافة التسامح، وتغليبه في أجواء التوتر النفسي[٣٢] .

ثالثاً: مفهوم الاعتدال في الفلسفات والشرائع الأرضية الوضعية:

ان صفة "الاعتدال" تميزت بها أيضاً الشرائع والفلسفات الأرضية الوضعية (البوذية **Buddhism**) ففي موعظة بوذا (٥٦٦ ق. م. – ٤٨٦ ق. م.) "التي تسمى بـــ "موعظة القانون" أو موعظة حديقة الغزلان ... يروي ان سلوك الإنسان نوعان: من ينغمسون في الشهوات، وهذا هو سلوك الماجن المستهتر. والثاني: من يعذبون أنفسهم لإماتة الجسد. وكل من هذين النوعين ممقوت لا قيمة له، وعلى هؤلاء وأولئك أن يسلكوا مسلكاً وسطاً إذا أرادوا إصلاح العالم البشري"[٣٣] .

فـــ"بين الألحاد□ واللاأدرية□ شدَّد "النبيه"، المقصود بوذا هنا، مستنداً الى تجربته الخاصة، على الطريق الوسط، وربما الأصعب، التي ينبغي سلوكها، بين الميول المتطرفة، وهي طريق تتطلب الثبات في الجهد العملي والتفكير الفردي والاختيار الشخصي."[٣٤] .

أما الكنفوشيوسية **Confucianism** (نسبة الى كنفوشيوس حوالي ٥٥١ ق. م. – ٤٧٩ ق. م.) فقد كان "كنفوشيوس يعتبر أن الصقل العقلي قليل القيمة ما لم يكن مصحوباً بالتوازن العاطفي، وللوصول الى مثل هذا التوازن اعتمد على التربية في الـــ "لي" ؛ وكان يقول ان من الواجب أن "ينظم تعليم النبيل عن طريق الـــ "لي"" فإذا ما أُعدَّ شخص على هذه الصورة لمواجهة العالم، فإن له من القوة، على ما يعتقد، ما يمكنه من أن يتمسك بحق بمبادئه خلال أية محنة وفي مواجهة كل اغراء"[٣٥] . ويذهب (كنفوشيوس) الى ان القيادة السياسية للشعب وفقاً لمعيار الأخلاق لا القانون سوف يؤدي بها الى الاهتداء الى الاعتدال والصراط القويم وذلك عندما ذكر أن: "قيادة الشعب من خلال إصدار القرارات الحكومية والقوانين، وتأديبه بالعقاب يجعله يكبح جماح نفسه دائماً، ولا يعرف أن ارتكاب الجريمة عار وخزي، أما قيادته بالأخلاق وتهذيبه بالطقوس الرسمية واللوائح

فيجعله يدرك أن الأعمال الشريرة شائنة ومخزية، ناهيك عن أن أعماله وأقواله تعود الى الصراط المستقيم"[٣٦] .

أما الزرادشتية **Zoroastrianism** (نسبة الى زرادشت ٦٦٠ ق. م. – ٥٨٣ ق. م.) فان الاعتدال يمثل الركن الثالث من أركان أخلاق الديانة الزرادشتية ويعبر عنه بـــ"العمل الصالح"، بحيث "يتجسد المبدأ الأساس للعقيدة في الثلاثية: هوماتا، هوختا، هفارشتا، أي: الفكر الصائب، والقول الطيب، والعمل الصالح ... الفردوس مِلك كل الأفكار الصائبة، والأقوال الطيبة، والأفعال الصالحة، وهذا جلي لمن كان طاهراً، تلك هي النصيحة البسيطة التي تقدمها صلاة فيسبا هوماتا. ويقول الورع في صلاة أخرى ما يلي: في مستقبل الأيام سأكون صارماً من أجل الأفكار الصائبة، والأقوال الطيبة، والأفعال الصالحة التي يجب أن يُفكر فيها جيداً، وأن تُقال بجودة وأن تُفعل بإتقان"[٣٧] .

رابعاً: سمات الاعتدال في الفكر الاسلامي:

ان مما لا شك فيه ان الاعتدال وفقاً للمفهوم الاسلامي له سمات تميزه عن مفاهيم الاعتدال في الشرائع الالهية والفلسفات الوضعية الاخرى، وسنعالج ابرز هذه السمات، وهي:

١. العقائدية والاخلاقية:

استنادا الى الجذر اللغوي للاعتدال هو (العدل)، فان سمة العدل هي سمة اساسية ومهمة، لأنها عقائدية واخلاقية، تمثلت بصورة جلية في القرآن الكريم، وتأكيد الاحاديث النبوية الشريفة عليها، كما امتاز بها الرسول الاكرم محمد(ص)، فوصفه القرآن الكريم: "وانك لعلى خلق كريم".

يعتقد المسلمون جميعاً بعدل الله سبحانه وتعالى، فالعدالة من صفات الحق الإلهية الجمالية، وينطلق هذ الاعتقاد من نفي القرآن الكريم لأي نوع من انواع الظلم عن الله تعالى، ووصفه بكونه " قائما بالقسط"[٣٨]، نقرأ في القرآن الكريم قوله

تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا)[٣٩]، ويقول كذلك: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)[٤٠]، وايضاً: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[٤١]

"والله سبحانه وتعالى عادل، لما عرفت من ان العقل البشري اذا ترك وادراكه البديهي، يحكم بقبح الظلم، ولزوم تنزه كل موجود عاقل عنه، واستحقاق فاعله للذم، وحسن العدل، ولزوم تصاف كل عاقل له، واستحقاق فاعله للمدح، فاذا يجب– في منطق العقل– اتصاف الخالق تعالى بالعدل"[٤٢].

اي ان العقل، اضافة الى الآيات القرآنية، يحكم بوضوح العدل الالهي، لان العدل صفة كمال، والظلم صفة نقص، والعقل يحكم بان الله تعالى مستجمع لجميع صفات الكمال، منزه عن كل نقص في مقام الذات والفعل[٤٣].

والله سبحانه وتعالى خلق كل شيء بعدالة، واراد من عباده الذين اسند اليهم الاختيار ان يكون عادلين[٤٤].

٢. التوازن:

تعد سمة التوازن المرتبطة بالاعتدال من السمات المهمة التي تميز بها الدين الاسلامي، وليس المقصود بالتوازن من التساوي من الجانبين أو ما الى ذلك، وانما يقصد به ملء الواقع بالشكل العادل، بحيث يوضع الشيء في محله دون ان يتحقق حيفاً بأجزاء الواقع، لهذا يمن ان نطلق عليه بـــ(التوازن العادل)[٤٥].

جدير بالذكر ان من الأسباب التي ساعدت على خلود الشريعة الإسلامية مع اختلاف الظروف وتعاقب الأجيال، كونه ديناً جامعاً بين الدعوة الى المادة والدعوة الى الروح، وديناً وسطاً بين المادية البحتة والروحية المحضة[٤٦].

الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء في توازن وتعادل، وهذا التعادل الدقيق والذي يشكل علامة الوحدة في نطاق الكثرة، واضح وجلي، كما عبر عنه القرآن الكريم، في سورة الحجر، آية ١٩:" والارض مددنها والقينا فيها رواسي

وانبتنا فيها من كل شيء موزون"، الميزان (التوازن) الشامل لجميع المراتب الوجودية والواقع، كالفيزياء ، والكيمياء، والنفس والروح[٤٧].

وهناك صور للتوازن في التصور الاسلامي، اهمها (البناء التكويني المتوازن، التوازن بين المشيئة الإلهية المطلقة وثبات السنن الكونية، التوازن بين الارادة المطلقة والارادة الإنسانية المحدودة، التوازن بين الرحمة الإلهية والعقوبة الشديدة، التوازن بين حب الدنيا والآخرة، التوازن بين مصادر المعرفة الإنسانية، التوازن بين العوامل المحركة للتاريخ الإنساني والإرادة الإنسانية ...).[٤٨]

لذا تجد التعادل والتوازن في عناصر البدن والروح الصحيحين، واعطاء كل شيء حقه على طبيعته التي خلقها الله تعالى لا يعني سوى العيش المتعادل، وايضا التوازن يشمل افعال الانسان، كما نجده في الحكم القرآني في سورة الانعام، اية ١٥٢:"...واوفوا الكيل والميزان بالقسط"، اذ لا يختص ذلك بالعدالة في البيع فقط، وانما التوازن والاعتدال في امور الحياة كلها[٤٩].

٣.الوسطية:

وكما وردنا سابقا بان من مفاهيم الاعتدال هو الوسطية في القران الكريم، ونضيف بانها سمة امتازت بها موضوعة الاعتدال، وذلك لان الوسطية هي الموقف المعتدل بين طرفين، فلا تميل الى طرف دون اخر وانما تقف الموقف الذي يقتضيه الميزان القسط، فلا افراط ولا تفريط ولا غلو ولا تقصير، وانما هو القسطاط المستقيم بين المادية والروحية والواقعية والمثالية والفردية والجماعية، وكما قيل الوسط: فضيلة بين رذيلتين[٥٠].

والوسطية سمة يدعيها الكثير من الطوائف، وتاتي الاشكالية من تحديد مصدرها الحقيقي، ومن سوء الفهم لمعناها، او الخلط بين المعنى الشرعي واللغوي لها، فالمنافقون –مثلا– في منطقة وسطى بين الايمان والكفر، الا انها تتسم بالخيرية

والاعتدال والتسامح وتقدم للمسلمين جيلا لا يعرف الافراط ولا يعبث به التفريط، ولا يهمل الكليات، ولا يغرق بالجزئيات[٥١].

جدير بالذكر انقسمت المدارس الاسلامية المعاصرة في تفسيرها للوسطية خاصة في مسالة ولي الامر او صاحب السلطة السياسية، منها تؤمن بالخروج على صاحب السلطة السياسية او عزله في حالة ممارسته للاستبداد او الظلم او الاخلال بعقد الحكم.

وهناك مدارس ترى غير ذلك معللة في ذلك سمة الوسطية التي ارتكزت عليها الشريعة الاسلامية وان مسالة الخروج على الحاكم وعدم طاعته تخلق فوضى وتمزق للامة الاسلامية الواحدة بل وجب النصيحة للحاكم، في هذا الصدد يقول الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ:" فامر الولاية عظيم وشأنه عظيم لكن معه في منهج الوسطية النصح والبيان والتعاون مع ولاة الامر على البر والتقوى"[٥٢]، ويضيف " الوسطية في الدعوة مطلوبة، الدعوة تحتاج منا الى تنظيم، تحتاج منا ترتيب، تحتاج منا الى تعاون على البر والتقوى، لكن هذه الدعوة حيث لا يصلح فيها الفوضوية بل يجب ان يتعاون فيها اهل الحق وأهل الخير يتعاونوا فيها، فانه لا يجوز ان تكون فيها مغالين فنذهب في الدعوة الى تنظيمات بدعية أو سرية أو حزبية"[٥٣].

فالتنظيمات السرية حسب اعتقادهم لا تنتج دعوة حق وطاعتها طاعة (متوهمة) ليست شرعية، والطاعة لا تجوز في بلد الاسلام الا لولي الامر[٥٤].

هذا من جانب وهناك من المفكرين من يرى بإن الوسطية خاصية العدل التي تؤهل الأمة لأداء الشهادة حين تسأل هل بلّغ أنبياء سابقون وأقاموا الحجة على أقوامهم حيث ستشهد هذه الأمة بما عرفته من قرآنها وبما بلغه رسولها (ص) انهم قد بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة[٥٥].

وان مصطلح الوسطية لا يصحُّ اطلاقه إلا إذا توفرت فيه صفتان[٥٦]:

– الخيريَّة، أو ما يدل عليها كالأفضل والأعدل أو العدل.

– البينيَّة، سواء أكانت حسية أو معنوية.

فإذا جاء أحد الوصفين دون الآخر فلا يكون داخلاً في مصطلح الوسطية.

وهذا ما امتازت به الحضارة الاسلامية، بـــ" وظيفة خيرية" و"مسؤولية جهادية" و"قوامة بالقسط" و"شهادة عالمية لله" و"حضورا دائما بين الناس" على الصعيد العالمي، من خلال موقعها القيادي المتميز بين سائر الامم الاخرى في الدعوة والحركة والمراقبة الذي يؤهلها للشهادة على الناس اجمعين من موقع الاشراف على حركتهم في خطي الفكر والعمل[٥٧].

المطلب الثاني:: التحديات التي تواجه الاعتدال في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر وسبل مواجهتها

اولاً: التحديات التي تواجه الاعتدال في الفكر السياسي الاسلامي

بداية نبين ان وحدة المجتمعات المتعددة (دينياً ومذهبياً وقومياً وسياسياً)، داخل الوطن بالنسبة لأفراد المجتمع، والامة بالنسبة للشعوب المختلفة، ترتكز بوجود اتفاق ضمني بينها قائم على احترام التعدد والاختلاف، وحينما ينهار هذا الاتفاق، ينقلب الاحترام المتبادل الى تشظ داخل المجتمع الواحد او الامة، يتحول الى حرب اهلية في اول بادرة للعنف وبالتالي عدم استتباب الامن والاستقرار السياسي[٥٨].

ومن اهم هذه التحديات التي تقف بالضد من تعزيز وحدة المجتمع والامة وتطبيق منهج الاعتدال هي:

١ – الطائفية والتعصب

هي ظاهرة (الطائفية) قائمة على التمييز بين الافراد، ومنح الامتيازات لفئة منهم دون اخرى، بشكل يثير التناحر وعدم الاعتدال بينهم، وهي ظاهرة تغذيها عوامل داخلية وخارجية معا، تستغرق دائما في خصوصيات الذات المحدودة، تحتضن مفاهيم ذات خصوصيات شعورية لها سلبياتها المؤثرة على الخط الفكري العام[٥٩].

أي الغلو لطائفة معينة، ولهذا الغلو اسباب اهمها:(رهبة أعداء الإسلام منه وخوفهم من حيويته .. وامتلاكهم القدرات الإعلامية المؤثرة التي قلبت الحق الى باطل، وضعف بصيرة بعض المسلمين في حقيقة الدين، انشغال شرائح يسيرة من المسلمين بالجزئيات واهمال الكليات، وفساد بعض الحكام في الأمة الإسلامية، الإسراف في التحريم والأفراط في الحِلّية وفق الهوى، التعلق بمتشابه القرآن، تجبّر الغرب واعتداؤه على بلاد المسلمين، ودعمه المادي والمعنوي للصهيونية في فلسطين)[٦٠] .

اضف الى ذلك هناك من يربط الطائفية بالتعصب، ويقصد بالتعصب (عدم قبول الحق عند ظهور الدليل، وانغلاق جماعة أو مذهب أو فكر سياسي أو طائفة على مبادئها، أو غلو التعلق بشخص أو فكرة أو مبدأ أو عقيدة)[٦١] بمختلف اشكاله الدينية والمذهبية والقومية والفكرية والجنسية.

وهو (التعصب) غير قابل للتغيير بسهولة بعد توفر الدلائل التي تشير الى عدم صحته لانه ينطوي على نسق من القوالب النمطية[٦٢].

فابرز تجليات التعصب يتكون في النظر الى "الآخر" ثقافياً وسياسياً واجتماعياً بوصفه عدواً أو خصماً أو مجال "تهديد"، وليس بوصفهم مثيلاً أو تنوعاً يمكن أن

يثري ويضيف على الذات والمجتمع قيماً وأبعاداً تجعلها أكثر تفهماً وتسامحاً وعقلانية[٦٣].

لذا يعد ايضا من التحديات التي تواجه الاعتدال في المجتمعات المسلمة، وذلك لان المتعصب يصادر فكر الاخر، ولا يعترف بوجود كل ما هو آخر أصلا، وقد يؤدي الى العنف وبالتالي غياب روح التسامح والتعايش السلمي بين افراد الامة الواحدة.

٢- العنف التكفيري

هو نتيجة لتعصب فكر معين واعتقاده بان فكره ومبادئه هي الاصح وبالتالي ولدت الجماعات المسلحة التكفيرية خاصة في المجتمعات العربية التي كفّرت الآخر، لذا يعد العنف التكفيري هو من المشكلات الخطيرة التي تواجه الاعتدال وزرع روح الفتنة بين المجتمعات المسلمة وغيرها.

والتكفير أحد أنواع الغلو وأحد أفراده، بل هو قطب الذي ترجع اليه وتفيء منه باقي الانواع، ومن وصل الى حد التكفير بغلوه هانت عليه بعد ذلك الدماء والاعراض والأشلاء، لانها النتيجة الحتمية عند من اتبع هواه بغير هدى الله، وانما أفراد بالذكر لخطورته، وزيادة في التحذير منه ومن غوائله[٦٤] .

فالتكفير هو اصل الايديولوجيا الوهابية، وهو اداة تستخدم في التحشيد والتعبئة للقتال ضد المعارضين للدعوة (الكفار)، وهذه الاداة يستخدمها تنظيم (داعش) واقرانه في تعبئة عناصرهم، اذا يؤكد فكرهم على مفهوم الهجرة، ويحثون اتباعهم على الهجرة من ديار الكفار الى دار الاسلام والتي تعني الاراضي الخاضعة لسيطرتهم[٦٥].

نلاحظ منهج العنف التكفيري هو ملازم للحركات التكفيرية (الجهادية) المتطرفة التي تتعامل مع الافراد على اساس قسمة ثنائية، اما ان يكون الفرد مسلما او

كافرا، اذ الاخر في نظرها ضال وكافر يجوز قتله، وبالتالي هذه الاحكام تخل بوحدة المجتمع وتحكم على الامة بالفناء[٦٦].

أضف الى ذلك فشل العنف التكفيري في تحقيق أي انتصار سياسي حقيقي كبير أو صغير للإسلام وللمشروع الإسلامي الكلي على مستوى العالم الإسلامي، أو الجزئي في بلد الحركة التكفيرية التي تمارس العنف. بل لقد فشل هذا الأسلوب في تحقيق أي مكسب دعائي أو تعبوي ذي شأن[٦٧] .

ولم يقتصر الأمر في عاقبة هذا الأسلوب التكفيري على الفشل وعدم الجدوى، بل تعداه الى إنزال أضرار فادحة بالمشروع الإسلامي الكلي والمشروع الجزئي منها (تهمة الارهاب، إرهاق المجتمع الاهلي، عزلة الحركة الإسلامية عن المجرى السياسي العام، التحالفات مع الأنظمة، الشرذمة والتفتيت)[٦٨] .

٣- الاستبداد السياسي

وهو استبداد انظمة الحكم، اي الانفراد بادارة شؤون المجتمع السياسي من قبل فرد او مجموعة افراد من دون بقية المواطنين، اذ يكتسب معناه السيء ليس من صفة الانفراد فحسب، بل يستفيد منه كونه (اغتصابا)، واحتكاراً لحق مشترك مع آخرين[٦٩].

وهنالك علاقة وطيدة بين تعاظم الاستبداد السياسي في العالم الاسلامي وبين عدم قدرته على النهوض، واقامة العدل وبناء مجتمع قوي قادر على احداث تحولات منشودة في بناء المجتمع والوظيفة الاجتماعية[٧٠]، وذلك لانه اعتادت السلطة السياسية المستبدة على احتكار السلطة، بعد انتزاعها بالقوة او التآمر، وقمع المعارضة، والشعب ايضاً، من خلال اجهزتها المقربة لها، فهي اجهزة امن ضد الشعب، وهي مصدر انتاج العنف والقاء الرعب وتسويغ الاضطهاد[٧١].

اضف الى ذلك ان الانظمة الحاكمة المستبدة تسير الامور من الاعلى الى الاسفل دوما، بينما الانظمة الديمقراطية تسيرها بالعكس[٧٢].

وبالتالي تبدو اهمية قيمة العدل في الحياة السياسية والاجتماعية، بعدها الشرط الاساسي لوجود دولة كاملة، فبغياب العدل فنحن امام اي شكل اجتماعي آخر غير "الدولة" بتنظيمها السياسي والقانوني والاجتماعي، فالنظام العادل هو الذي يعمل لصالح المجتمع ويحترم حقوق المواطنة ويقيم دولة القانون[٧٣].

ثانياً: سبل مواجهة تحديات الاعتدال في الفكر الاسلامي

على الرغم من كل التحديات يبقى المسلم رسول الاسلام الى الحضارات والشعوب الاخرى، تقع على عاتقه مهمة ومسؤولية التعريف بالاسلام ورد الشبهات واعطاء مصداقية للاخلاق السامية من خلال سلوكه في المجتمع وتعامله مع الاخرين بالتاكيد على مسالة التسامح وعدم التعصب[٧٤]، اي الدعوة الى الاعتدال كي يتمكن من اداء رسالته.

ولهذا فان سبل مواجهة هذه التحديات كثيرة ومهمة على كافة المنظومة الاسلامية من افراد ومجتمع وسلطة ومؤسسات دينية تأخذ بها ليس فكر فقط بل تطبيقا عمليا لذلك.

ان الاهتمام بقضية الاعتدال في الفكر السياسي الاسلامي يجب ان تترجم الى مؤسسات فكرية تربوية ذات مناهج علمية محكمة تهدف الى صياغة المسلم صياغة تحقق التغيير النفسي الداخلي المشروط في القرآن الكريم لتحقيق تغيير الواقع الخارجي، كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[٧٥]، لهذا ان المهمة الملحة هي اعداد النفوس التغيير والتغيير الداخليين لصيانة الذات وتحصينها، وتنصهر حتى تصبح روحا واحدة وجسدا في اتجاه البناء الجديد كأن الجميع نفس واحدة[٧٦].

ان على المؤسسات العلمية المسؤولة عن الدعوة الاسلامية وعن الجامعات والمنظمات الاسلامية الرسمية التعاون الصادق مع المنظمات وجماعات الدعوة المتزنة والمشهود لها بالحكمة والاخلاص والغيرة على الامة وقضاياها، ومع اعلام

الفكر الاسلامي لتدارك الاخطار المقبلة من فتن التي مزقت صفوف ابناء الامة ونشرت روح التقاطع والتلاحم[٧٧].

وبالتالي فان الدفاع عن الاسلام ودعوته في حاجة الى رجال يملأ قلوبهم الاخلاص والصدق ويملأ عقولهم الوعي والمعرفة والعلم، يعرضون الاسلام فيحسنون عرضه ويدافعون عنه فيعز وتعلو رايته، وهم في كل ذلك يسيرون على خط الوسطية والاعتدال[٧٨].

نحن بحاجة الان الى الدعوة على خاصية الاعتدال والوسطية اضف الى نشر مظاهر التسامح، خاصة بعد انتشار مظاهر النزاع والعنف، والتشدد والتطرف، والصراع سياسيا والتطرف الديني، بعد دخول الفكر المتطرف المتمثل بـــ(داعش) تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام، وتأثيره على شريحة معينة من ابناء المجتمع الاسلامي، ولا يتم ذلك الا بتعاون جاد وحقيقي من ابناء المجتمع كافة، وذلك بتسخير وتوظيف واستثمار الامكانيات المادية والمعنوية اليه.

فالمجتمع على مستوى داخلي بحاجة اولاً الى نشر وتعزيز قيم التسامح والاعتدال وضمانها لتصبح ثقافة سائدة، بين ابنائه. ولعل ابرز من يقوم بهذه المهمة المؤسسات التربوية والتعليمية الاكاديمية الحكومية وغير الحكومية، المتمثلة بـــ (المدارس الابتدائية والثانوية)، و(الجامعات والمعاهد) وغير الحكومية المتمثلة بـــ (مؤسسات المجتمع المدني).

لذلك يؤكد الكثير من المفكرين على دور التربية والتعليم في ترسيخ بعض القيم المهمة[٧٩]:

١. تأكيد التسامح والتفاهم والاختلافات، والتعددية الثقافية بوصفه شرطاً للتماسك الاجتماعي والتعايش السلمي وتسوية النزاعات بالتفاوض بدل القوة.

٢. الحرص على العدالة الاجتماعية والمشاركة الديمقراطية في عملية اتخاذ القرار واحترام المساواة بين الجنسين والنهوض بروح التضامن.

وهذا لا يتم ترسيخه إلا من خلال تبني مناهج تربوية وتعليمية جديدة تقوم بتعزيز قيم التسامح والاعتراف بالآخر وعدم التعصب واستخدام العنف معه، إذ يتربى ويتعلم الطالب على ان التنوع والاختلاف لا يعني الغاء الآخر أو نفيه بل هو من سنن الطبيعة[٨٠]، وان للاختلاف فيه جانب ايجابي يدعو الى التنافس والتطور في مختلف مجالات الحياة.

وحتى يقوم التعليم بهذا الدور البناء، لا بد ان يعتمد على اساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح عن طريق توضيح اسباب اللاتسامح السياسي أو الثقافي او الاجتماعي او الديني، والعمل على استئصال جذور العنف والكراهية، وعليه لابد من تطوير كفاءة التربية والتعليم العالي[٨١].

ولا يتم ذلك الامن خلال الغاء المناهج التربوية والتعليمية التي تحرض وتشجع على التطرف والتعصب الديني والاجتماعي والغاء الآخر وتكفيره، بل على العكس اغناء المناهج التربوية والتعليمية على مواد تدعو احترام الآخر والحوار معه والاعتراف بحقوقه، مع التأكيد على مسألة مهمة عدم التنازل عن حقوقي والمحافظة عليها.

اضف الى ذلك ان من المقومات المهمة لتعزيز مفهوم الاعتدال اسلاميا هو الحوار واحترام الاخر والاعتراف به والاقرار بالتنوع، ونقصد بالحوار هنا الحوار البناء اي يجب معرفة شروط الحوار بين الاطراف المختلفة اهما اختيار افضل الاساليب في الحوار (وجادلهم بالتي هي احسن)، وذلك لان الحوار البناء يؤدي الى التعارف بين الاطراف المختلفة، "فالأطراف المختلفة عندما تلتقي وجها لوجه وتتحاور بشكل مباشر، توفر فرصة للانفتاح الفكري بينها، حيث يتعرف كل طرف حقيقة وواقع الطرف الاخر، ويتحاور معه، ويتبادلان الرأي، فيكشفان مساحات الاتفاق، ويحددان مناطق الاختلاف، ما يهيء الاجواء المناسبة للوصول الى صيغة تفاهم وتعامل"[٨٢]، وبالتالي فان هذا التعارف يؤدي الى التقارب

الفكري والنفسي، فتبدأ الحواجز تتلاشى، والمسافات تقصر وهذا طريق الى الاعتدال والتسامح.

اما على مستوى خارجي، فما يصدُقُ على الفرد يصدُقُ على المجموع البشري، فان عموم المسلمين، فيجدر بهم ان يدركوا اهمية التواصل مع الحضارات الاخرى والافادة منها[٨٣].

لذا يدعو القرآن الكريم الانسان الى التفكير في ما يعتقد، فلا ينغلق على موروثاته، دون دراسة وتحليل، ولا يرفض الانفتاح على اي معتقد او رأي ومحاكاته على ضوء العقل والمنطق، لقبوله ان كان صحيح أو افضل، وان الله سبحانه وتعالى يبشر عباده المنفتحين فكرياً، ليتبنوا افضلها واحسنها، لان منهجية الانفتاح هي التي ستقودهم الى الهداية، وتمكنهم من استثمار عقولهم، واستخدامها بالشكل الصحيح[٨٤]، يقول تعالى: (فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ)[٨٥] .

وهذا ما تميزت بها الحضارة الاسلامية بصفة خاصة تقوم على ادراك صفة التنوع والتعدد البشري، اذ تتعامل بإيجابية وانفتاح على الاخر، قائم على التعارف لانها تعدّه مكسباً جماعياً[٨٦] في مختلف المجلات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية، ومجالات البيئة والصحة، استنادا الى الآية القرآنية الكريمة، في قوله تعالى: ("يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[٨٧] .

مع التاكيد على مسالة مهمة ورئيسة ان التعارف والانفتاح مع الاخر ضروري لكن ان لا يؤثر بشكل سلبي على خصوصية الهوية الثقافية الاسلامية، لانها ذات صفة عقائدية واخلاقية مصدرها القران الكريم والسنة النبوية الشريفة.

اضف الى ذلك لمنع الاستبداد السياسي، على الشعوب ان تعي وتقاوم السلطات السياسية المستبدة بتغييرها وبضرورة تطبيق النظام الديمقراطي، وذلك لانه للشعب حضور حقيقي في دولة يسودها القانون والمؤسسات والانتخابات.

اذ ان التنافس بين الاحزاب السياسية على السلطة لا يتعرض لاي لون من الوان الاضطهاد، وبالتالي لا يؤول الحكم الا لمن يكسب الانتخابات بطريقة شرعية، والاخر يتراجع الى صفوف المعارضة يحاسب الحكومة، ويقوم مشاريعها، ... وبالتالي يمنع الاستبداد ويوفر والامن والاستقرار[٨٨].

الخاتمة والاستنتاجات:

نستنتج مما تقدم ان مفهوم الاعتدال من المفاهيم الاساسية في الفكر السياسي الاسلامي، وهي خاصية ارتكز عليها الفكر الاسلامي، وهو يقوم على مصدرين اساسيين في الشريعة الاسلامية هما القرآن الكريم والسُنّة النبوية الشريفة.

وهذا الأمر يدعونا الى ضرورة الاقتداء بمنهج الاعتدال والوسطية في القرآن الكريم والسُنّة النبوية الشريفة وفي سيرة أهل البيت (عليهم السلام).

وهدف الاعتدال هو بناء مجتمع آمن ومستقر وهذان الأمران من الأمور الأساسية في تقدم الدولة الإسلامية وازدهارها وجعلها انموذج حضاري. أما سمات الاعتدال اسلامياً فهي انها مبدأ وسط .. كما انها عقائدية، ذلك انه تعالى خلق الكون والوجود على أساس العدل والاعتدال، كما انها تتسم بسمة الأخلاقية والتي تجسدت في شخص الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) بقول الله تعالى: (إنك لعلى خلقٌ عظيمٌ).

أما التحديات التي تواجه الاعتدال فهي كثيرة ومتشعبة وابرزها (ا الطائفية، التعصب والتطرف، الاستبداد، العنف التكفيري ...).

كما ان عدم مواجهة هذه التحديات تعرقل سير المجتمع والدولة بالشكل المتوازن والصحيح وتستنزف الطاقات المادية والمعنوية والبشرية. لذلك ركزنا على نقاط مهمة تشرح سبل مواجهة هذه التحديات.

Concept of Moderation in the Islamic Political Thought

Dr. Jasim Mohammed Abdulkareem
Dr. Nahidah Mohammed Zaboon

Abstract :
The concept of moderation is one of the important concepts that have been discussed in political thought in general and in Islamic political thought in particular. It concerns the status of moderation and balance and the need of Islamic societies to apply them in contemporary times. The Islamic societies faced challenges facing Islamic advancement. And the right, which is the middle between the excessive and the excessive -and the exaggeration and cost-, and between negligence and default, moderation and integrity between both two sides are: excessive and negligent".
In addition, the concept of moderation and its intellectual roots have been sought in the Holy Quran and the noble prophetic, and the search for its characteristics which are characterized by Islamic thought, namely: ideological, moral, middle and balanced, also faced challenges and obstacles that hindered its advancement and progress, most notably terrorism or politicized violence, sectarianism, intolerance and tyranny, ways and means to address these challenges to build a secure, stable and prosperous society in various fields.

قائمة الهوامش

١ جعفر السبحاني: الإلهيات على هدى الكتاب والسُنَّة والعقل، الجزء الثالث، بقلم: حسن مُحمد مكي العاملي، ط/ السابعة، (مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام– قُم)، ١٤٣٠ ق، ص ص٣٩– ٤٠.

٢ مُحمد جميل حَمُّود: الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية، الجزء الأول، ط/ الثانية، (مركز العترة للدراسات والبحوث – بيروت)، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ص٣٩١.

٣ سورة الفرقان: الآية ٦٧.

٤ سورة الحديد: الآية ٢٥.

٥ محمد علي التهانوي: موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، الجزء الثاني، ط/ الأولى، (مكتبة لبنان ناشرون– بيروت)، ١٩٩٦، ص١١٦٩.

٦ ابن منظور: لسان العرب، المجلد الرابع ش – ع، تحقيق: عبد الله علي الكبير {وآخرون}، (دار المعارف– القاهرة)، ١٤٠٠هـ – ١٩٨١م، ص٢٨٣٨، ص٢٨٤٠؛

٧ علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: مُعجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صدِّيق المِنشَاوي، (دار الفضيلة– القاهرة)، (د.ت)، ص١٢٤.

٨ أنطوان نعمة {وآخرون} تحرير: المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، ط/ أولى، (دار المشرق– بيروت)، ٢٠٠٣، ص٧١٠، ص٧١٢.

٩ نقلاً عن: ناصر بن عبد الكريم العقل: مفهوم الوسطية والاعتدال، بحث منشور في: ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، ص٥. منشور الكترونيا:

https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single/ar_Research_symposium_impact_of_the_Quran_in_achieving_moderation_and_extremism_payment.pdf

١٠ اياد طه سرحان العجيلي وجبار عبد الوهاب سعود الدليمي: وسطية الإسلام ونبذها للغلو والتطرف، ص٤٠. موجود على الموقع http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=63730

١١ عبد الرحمن بن عبد العزيز السُّديس: بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، المملكة العربية السعودية الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي– إدارة الأمن الفكري بالمسجد الحرام– سلسلة الاصدارات العلمية اصدار رقم (٥)، ط/ الثالثة، (مدار الوطن للنشر– المملكة العربية السعودية– الرياض)، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م، ص ص٢٢–٢٣.

١٢ محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان: أُسس العدالة والاعتدال عند أمير المؤمنين عليه السلام، ط/ الثالثة، (الكلمة الطيبة– النجف الأشرف)، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م، ص٣٥.

[١٣] كمال الحيدري: موسوعة العدل الإلهي دراسة عقلية نقلية تحليلية، الجزء الأول، تقرير: حيدر اليعقوبي، (مؤسسة الإمام الجواد عليه السلام للفكر والثقافة– بغداد)، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م، ص ص٦٥– ٨١.

[١٤] سورة الحجر: الآية ١٩.

[١٥] سورة النساء: جزء من الآية ٣.

[١٦] ناصر مكارم الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الجزء الثالث (النساء – المائدة)، ط/ الأولى (التصحيح الثالث)، (مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام– قُم– إيران)، ١٤٢٦هـ، ص١٩؛ وينظر في تفسير الآية المذكورة: أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الجزء الرابع، (ادارة المطبعة المنيرية– مصر)، ١٣٥٣هـ، ص٢٠٩.

[١٧] سورة يونس: بداية الآية ٢٦.

[١٨] سورة الأنعام: الآية ١٦٠.

[19] الشيخ المفيد: تصحيح اعتقادات الإمامية، المحقق: حسين دركاهي، ط/ الأولى، (المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد– إيران)، ١٤١٣هـ، ص١٠٣.

[20] سورة الرعد: بداية الآية ١٧.

[21] علي حمود العبادي: أصول الدين في تفسير الميزان النبوة والإمامة، الجزء الثاني، ط/ الأولى، (مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية– قُم)، ٢٠٠٩م، ص٢٦٣.

[22] سورة البقرة: بداية الآية ١٤٣.

٢٣ طلال الحسن: الوسطيّة في القرآن من أبحاث المرجع الديني السيد كمال الحيدري، (مؤسسة الإمام الجواد عليه السلام للفكر والثقافة– بغداد)، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٨م، ص ص٩٧– ١٠٦.

٢٤ رانيا محمد عزيز نظمي: الوسطية في الترفيه بين المشروع والممنوع، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد/٢٦، جامعة الأزهر– مصر، المجلد الثالث ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، ص٧.

٢٥ محمد يتيم: الوسطية والاعتدال، منشورات حركة التوحيد والاصلاح، (د.ت)، (د.م)، (د.ط)، ص١٩.

٢٦ آمال السيد حسن علي أبو يوسف: الوسطية في الإسلام دراسةٌ في دلالة النص القرآني والحديث النبوي الشريف، أبحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، (د.ط)، (د.ن)، (د.م)، ص٥٠.

[27] أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الجزء الثالث، ط/ الثالثة، ٢٠ – باب ما ورد من التشديد في لبس الخز، حديث ٦١٠٢، (منشورات محمد علي بيضون– دار الكتب العلمية – بيروت)، ص٣٨٧؛ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي: شُعب الإيمان، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الجزء الخامس، ٤٢– باب الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال الباطل، حديث ٦٦٠١، ط/ الأولى، (منشورات محمد علي بيضون– دار الكتب العلمية – بيروت)، ٢٠٠٠، ص٢٦١؛ علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بملك العلماء: كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الجزء الأول، فصل آداب الوضوء، ط/ الثانية، (دار الكتب العلمية – بيروت)، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ص٢٣؛ اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي: كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه: أحمد القلاش، الجزء الأول، ط/ الرابعة، (مؤسسة الرسالة– بيروت)، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص ص٤٦٩– ٤٧٠.

[28] مُحمد بن علي بن إبراهيم الاحسائي المعروف بابن أبي جمهور: عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، الجزء الأول، (د.ط)، (د.ت)، (د.ن)، (د.م)، ص٢٩٦.

[29] علي بن أبي طالب: نهج البلاغة، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية: الدكتور صبحي الصالح، ط/ الرابعة، (دار الكتاب اللبناني– بيروت)، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م، ص٤٨٨.

النمرقة: يُنظر: مجمع البحرين ١٨٣٥/٣. نقلاً عن ص١٢١، أبي الفضل علي الطبرسي: مشكاة الأنوار في غُرر الأخبار، تحقيق: مهدي هوشمند، (دار الحديث–قُم)، ١٤١٨هـ، ط/ الأولى.

[٣٠] كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني: شرح نهج البلاغة، الجزء الخامس، ط/ الأولى، (منشورات دار الثقلين– بيروت)، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ص٢٧٦.

[٣١] علي بن أبي طالب: نهج البلاغة، مصدر سبق ذكره، ص٤٢٨.

٣٢ محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان: مصدر سبق ذكره، ص٣٦.

٣٣ إمام عبد الفتاح إمام (إعداد): معجم ديانات وأساطير العالم، المجلد الأول **A – F**، (مكتبة مدبولي– القاهرة)، ١٩٩٥، ص٢٢٦.

□ الإلحاد **Athesim** ، مصطلح الألحاد عربياً يحمل بحد ذاته حكماً تقييمياً، بينما لا يتعدى المصطلح اللاتيني النطاق المعرفي. فألحد بالعربية انحرف عن، ولفظة الألحاد لا تتضمن بحد ذاتها أي إشارة الى نفي الألوهية كما يتضح من اللفظة اللاتينية التي تتألف من السابقة **A** ، وتعني السلب والنفي، ومن الجذر **Theo** ، أي الله باليونانية. من الممكن إذن تعريف الإلحاد بأنه كل موقف أو مذهب ينفي وجود الله، سواء أكان هذا النفي ضمنياً أم معلناً نسبياً أم مطلقاً، سلبياً أم ايجابياً. للمزيد ينظر: جورج طرابيشي: الإلحاد، في: الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الثاني، القسم الأول: أ – ش، رئيس التحرير: د. معن زيادة، ط/ الأولى، (مركز الإنماء العربي– بيروت)، ١٩٨٨، ص١٦٨.

□ اللاأدرية **Agnosticism** عند القدماء فرقة سوفسطائية تقول بالتوقف في وجود كل شيء وعلمه... وتطلق اللاأدرية، عند المحدثين، على إنكار قيمة العقل، وقدرته على المعرفة، أو على إنكار معرفة المطلق (كما ذهب الى ذلك عالم الأحياء الانكليزي توماس أج. هكسلي (١٨٢٥– ١٨٩٥)). ينظر: جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء الثاني من (ط) الى (ي)، (دار الكتاب اللبناني– بيروت)، ١٩٨٢، ص٢٥٨.

[٣٤] كلود ب. لفنسون: البوذية، ترجمة: د. مُحمد علي مقلد، ط/ الأولى، (دار الكتاب الجديد المتحدة– بيروت)، ٢٠٠٨، ص٥٧.

[٣٥] هـ. ج. كريل: الفكر الصيني من كنفوشيوس الى ماوتسي تونج، ترجمة: عبد الحليم سليم، مراجعة: علي ادهم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة)، ١٩٧١، ص٥٢.

[٣٦] خه جاو وو {وآخرون}: تاريخ تطور الفكر الصيني، ترجمة: عبد العزيز حمدي عبد العزيز، ط/ الأولى، (المجلس الأعلى للثقافة– القاهرة)، ص٥٢.

[٣٧] جمشيد يوسفي: الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة، ط/ الأولى، (مكتبة زين الحقوقية والأدبية– بيروت)، ٢٠١٢، ص٩٤.

٣٨ جعفر السبحاني: العقيدة الاسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت عليهم السلام (عرض لابرز أصول الاسلام في مجال العقيدة و الشريعة)، نقله الى العربية: جعفر الهادي، دار التعارف للمطبوعات، د. ت ، ص٩٣؛ أبو الحسن حسني وآخرون: التفسير السياسي للقرآن: دراسة في المبادئ المعرفية، ترجمة: وائل علي، سلسلة الدراسات القرآنية، ط/ الاولى، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي– بيروت)، ٢٠١٨، ص ص١٠٩–١١٠.

٣٩ سورة الانعام، آية ١١٥.

٤٠ سورة يونس، آية ٤٤.

٤١ سورة آل عمران، آية ١٨ .

٤٢ نقلاً عن: حسن مكي العاملي: بداية المعرفة، منهجية جديدة في علم الكلام، ط/ الاولى،(منشورات جامعة الصدر الدينية– النجف الاشرف)، ١٤٣٧هـ –٢٠١٦م، ص١٠٦.

٤٣ جعفر السبحاني، العقيدة الاسلامية، مصدر سبق ذكره ص ص٩٣–٩٤.

٤٤ حسين نصر: قلب الاسلام: قيم خالدة من اجل الانسانية، تعريب: داخل الحمداني، سلسلة الدراسات الحضارية ٣٧، ط/ الاولى، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي– بيروت)،٢٠٠٩، ص٢٦٧.

٤٥ المعاونية الثقافية للمجمع العالمي (إعداد): التوازن والوسطية في الإسلام مفهومهما ومجالاتهما ومظاهرهما في النظم الإسلامية، سلسلة آفاق تقريبية معاصرة (٨)، إشراف: علي أصغر الأوحدي، ط/ الأولى، (المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية– المعاونية الثقافية– إيران)، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م، ص٢١.

٤٦ السبحاني، في ظلال التوحيد، ص١٢١. نقلاً عن: كاظم رهيف البهادلي: الإسلام دين الوسطية والاعتدال، بحث منشور على شبكة الإمامين الحسنين (عليهما السلام) للتراث والفكر الإسلامي الالكترونية، ص٤٦. WWW.ALHASSANAIN.COM

٤٧ حسين نصر، مصدر سبق ذكره، ص٢٦٩.

٤٨ لمزيد من التفاصيل يُنظر: المعاونية الثقافية للمجمع العالمي (إعداد)، مصدر سبق ذكره، ص٣٤ وما بعدها.

٤٩ حسين نصر، مصدر سبق ذكره، ص٢٦٩.

٥٠ عبد العزيز عبد الرحمن عودة: الإسلام دين الوسطية، ص٢. كتاب منشور على الموقع الالكتروني:
http://www.islamicbook.ws/amma/alislam-din-alwstit.pdf

٥١ عبدالله بن عبد العزيز اليحيى: الوسطية الطريق الى الغد، ط/ الاولى، (دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع –الرياض)، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م، ص٧٦.

٥٢ نقلاً عن: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: الوسطية والاعتدال وتأثيرها على الامة، ص٢. شريط مُفرّغ على الموقع الالكتروني: http://www.al-sunan.org/vb/showthread.php?t=7654

٥٣ المصدر نفسه، ص١٣.

٥٤ المصدر نفسه، ص١٣.

٥٥ محمد يتيم، مصدر سبق ذكره، ص١٦.

٥٦ المصدر نفسه، ص٢٣.

٥٧ للمزيد انظر: عامر الكفيشي: مقومات النهوض الاسلامي بين الاصالة و التجديد، ط/ الاولى، (دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع– لبنان)، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، ص٣٥١–٣٥٣.

٥٨ ماجد الغرباوي: تحديات العنف، ط/ الاولى، (المعارف للمطبوعات– بيروت)، ١٤٣٠ه– ٢٠٠٩م، ص ص١٢٨–١٢٩.

٥٩ عامر الكفيشي، مصدر سبق ذكره، ص١٢٩.

٦٠ عبد الله بن عبد العزيز اليحيى، مصدر سبق ذكره، ص٧٧.

٦١ فاتن محمد رزاق الخفاجي: التسامح في فكر الأحزاب العراقية المعاصرة، (مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية– بغداد)، ٢٠١٣، ص١٩٣.

٦٢ معتز سيد عبد الله: الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة ١٣٧، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب– الكويت)، رمضان ١٤٠٩هـ/ أيار ١٩٨٩، ص٧٧.

٦٣ عبد الغني عماد: العوامل الاجتماعية والسياسية المساهمة في نشوء التطرف الديني، في: مجموعة باحثين: جماعات العنف التكفيري الجذور، البنى، العوامل المؤثرة، ط/ الأولى، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي– سلسلة الدراسات الحضارية بيروت)، ٢٠١٦، ص٨٣.

٦٤ عبد الرحمن بن عبد العزيز السُّديس، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٢.

□ الوهابية: هم اتباع الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي الحنبلي المتوفى سنة ست ومائتين والف ١٢٠٦هـ في الدرعية، وقد قام بالدعوة الى الله في النصف الثاني من القرن الثاني عشر في نجد الدرعية، دعا الى توحيد الله وأنكر على الناس التعلق بالقبور والأموات وعلى طريقة السلف الصالح. ينظر: الموقع الرسمي للشيخ ابن باز: التعريف بالوهابية https://binbaz.org.sa/fatwas/10949

□ داعش: هو امتداد لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق التي أسسها أبو عمر البغدادي (حامد داود الزاوي) في ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٦، وبعد مقتله في عام ٢٠١٠، وفي أقل من شهر تم مبايعة أبي بكر البغدادي (إبراهيم عواد إبراهيم البدري السامرائي) أميراً لتنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام ISIS) .. وبعد هزيمة الموصل في ١٠/حزيران/٢٠١٤، استعار (البغدادي) استراتيجية طالبان أفغانستان في الوصول للحكم واقامة الدولة الإسلامية، حيث ان (داعش) عززت من قدرتها على السيطرة على الأراضي السنية والاحتفاظ بها. للمزيد يُنظر: هشام الهاشمي: عالم داعش تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ط/ الأولى، (دار الحكمة لندن)، ٢٠١٥، ص١٣٢، ص١٣٤.

٦٥ بدر الإبراهيم: العنف التكفيري من الآخر البعيد الى القريب، في: مجموعة باحثين: جماعات العنف التكفيري، مصدر سبق ذكره، ص ص٦٣– ٦٤.

٦٦ ماجد الغرباوي، مصدر سبق ذكره، ص ص١٣٣– ١٣٤.

٦٧ محمد مهدي شمس الدين:فقه العنف المسلح في الإسلام،(مركز دراسات فلسفة الدين– بغداد)، ٢٠٠٤، ص٢٩.

٦٨ للمزيد ينظر: محمد مهدي شمس الدين، مصدر سبق ذكره، ص ص٣٠–٣٤.

٦٩ محمد هلال الخليفي: جذور الاستبداد في الحياة السياسية العربية المعاصرة (قراءة تاريخية في مفهوم الاستبداد وتفسيره وآليات تكريسه)، في اسماعيل نوري الربيعي واخرون: الاستبداد في انظمة الحكم العربية المعاصرة، تحرير: علي خليفة الكواري،ط/الثانية،(مركز دراسات الوحدة العربية–بيروت)، ٢٠٠٦، ص٢٨٤.

٧٠ عامر الكفيشي، مصدر سبق ذكره، ص٢٦١.

٧١ ماجد الغرباوي مصدر سبق ذكره، ص١٦٥.

٧٢ ثناء فؤاد عبدالله: آليات الاستبداد واعادة انتاجه في الواقع العربي: في في اسماعيل نوري الربيعي واخرون: الاستبداد في انظمة الحكم العربية المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص٣٨٨.

٧٣ عمار علي حسن، وزارة العدل، نقلا عن: ثناء فؤاد عبد الله، مصدر سبق ذكره، ص٣٨٨.

٧٤ ماجد الغرباوي ، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٤٦-١٤٧.

٧٥ سورة الرعد: آية ١١.

٧٦ عبد السلام الهراس (إعداد): الإسلام دين الوسطية والفضائل والقيم الخالدة، (فاس- المغرب)، ص١٩، بحث منشور على الموقع الالكتروني: موقع حملة السكينة
http://www.assakina.com/files/books/book43.pdf

٧٧ المصدر نفسه، ص١٦.

٧٨ عبد العزيز عبد الرحمن عودة، مصدر سبق ذكره، ص٧.

٧٩ نقلاً عن: فاتن محمد رزاق الخفاجي، مصدر سبق ذكره، ص١٨٦.

٨٠ المصدر نفسه، ص١٨٦.

٨١ يحيى محمود النجار و عطاف محمود ابو غالي: دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية جامعة الأقصى نموذجاً/ فلسطين، موقع المنهل الالكتروني
http://platform.almanhal.com/Reader/2/105180

٨٢ حسن بن موسى الصفار: الحوار والانفتاح على الآخر، سلسلة الدراسات الحضارية، ط/ الثانية، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي- بيروت)، ٢٠١٢، ص١٧٢.

٨٣ احمد الراوي: الوسطية في الحضارة الاسلامية، في مجموعة باحثين: دراسات في الحضارة الاسلامية، كتاب التقريب (٢)، اعداد: محمد علي التسخيري، ط/ الاولى، (المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية- المعاونية الثقافية- طهران)،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ص١٦٩.

٨٤ حسن بن موسى الصفار، مصدر سبق ذكره، ص٢٤.

٨٥ سورة الزمر: الآيتين ١٧-١٨.

٨٦ احمد الراوي ، مصدر سبق ذكره، ص١٦٩.

٨٧ سورة الحجرات: آية ١٣.

٨٨ ماجد الغرباوي مصدر سبق ذكره، ص١٦٦.